أيقونة رحلة العائلة المقدسة و دورها فى الدعاية لرحلات الحج المسيحى لمصر تطبيقاً على بعض النماذج الآثرية المختارة

د/هايدى أحمد موسى غالب[1]

يُعد اعتماد الحبر الأعظم البابا فرانسيس بابا الفاتيكان لمسار رحلة العائلة المقدسة فى مصر و مباركته لأيقونتها التى تُمثل صورة رمزية آثرية كرمز للترويج لهذه الرحلة حدث جلل

خاصة بعد فترة الست سنوات العجاف التى مرت بها السياحة فى مصر

والظروف السياسية التى مرت بها البلاد خلال هذه الفترة،

لتحقيق طفرة سياحية لها، كما أنها تُعد من أعظم الرسائل الموجهة للعالم أجمع بأن مصر بلد الأمن و السلام

فى قلب الكنيسة الجامعة فى الشرق و الغرب، كما أنه

يُعرف بأسماء عديدة منها "هروب العائلة المقدسة إلى مصر"،" هروب والدة الإله إلى مصر"،" هروب سيدنا

و رغم أن عادةً الأعياد تخص خلاص البشرية،و ليست مجرد أحداث فى حياة السيد المسيح وأيام

وتحتفل الكنيسة القبطية بدخول السيد المسيح أرض مصر فى

عميش سميرة، دور إستراتيجية الترويج فى تكييف و تحسين الطلب السياحى الجزائرى مع مستوى الخدمات السياحية المتاحة

من كل عام،وهو يُعد من الأعياد السيدية الصغرى، فالأعياد فى الكنيسة تنقسم إلى أعياد سيدية وهى الخاصة بالسيد المسيح،و أخرى غير سيدية وهى الخاصة بالسيدة العذراء و الرسل و الشهد

بينما تحتفل الكنيسة اليونانية الأرثوذكسية بهذه الذكرى يوم

بأسم" هروب والدة الإله" إلى مصر، أما الكنيسة اللاتينية الكاثوليكية فهى تحتفل بإقامة تذكارين هما هروب برابر(شباط)و آخر وهو عودة الطفل يسوع المسيح من مصر

يناير(كانون الثانى)،أما الكنيسة الأرمينية الأرثوذكسية فهى تحتفل بعيد يُعرف بأسم عيد يسوع المسيح وفيه تُرتل الكنيسة لأسم يسوع المسيح فى مراحل مختلفه من حياته، و من بين هذه المراحل هروبه إلى

و فى اليوم التالى تحتفل الكنيسة بذكرى قتل أطفال بيت لحم، و بين اليومين تقيم إحتفالاً لذكرى هروب العائلة المُقدسة إلى مصر

طريق الحج المسيحى إلى بيت المقدس، نظراً لمروره أيضاً

كان طريق الحج المسيحى الذى يمر بسيناء أحد معالم الوحدة الدينية

كان بوابة لجمع مختلف فئات الأقباط والمسيحيين من أنحاء العالم

و كان أغلب الحجاج الذين يذهبون إلى القدس

يعتبر الأقباط الحج إلى بيت المقدس فرضاً على من استطاع

فى اليوم الثالث بعد الجمعة الحزينة يتقدمون إلى نهر الأردن حيث يستحمون فيه، و لكن هذا توقف بعد

عبد الرحيم ريحان بركات، دراسة آثرية حضارية للآثار المسيحية بسيناء، مخطوط ماجستير غير

هـ

عصام ستاتى، مقدمة فى الفلكلور القبطى، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،

هذا و الرأى الأرجح أن الحج المسيحى ارتبط بجبل سيناء قبل إنشاء

عند موقع الشجرة المقدسة ،فأرتبط بالأماكن المقدسة الخاصة

آدلة تبين مجئ الحجاج المسيحيين إلى جبل سيناء منذ القرن الأول

أسمائهم على الصخور فى مواقع مختلفة من الطريق أسماء سامية و عربية و عبرية و يونانية و رومانية

يبدأ من القدس عبر شمال سيناء وشرق خليج السويس إلي جبل سيناء ويبدأ من القدس، عسقلان، غزة، رفح، العريش، الفرما، الاسماعيلية، السويس، عيون موسى

فيران إلي جبل سيناء وطول هذا الطريق من القدس إلي جبل سيناء

العائلة المقدسة الممتد من القدس عبر شمال سيناء بطول

أن يصل إلى طريق السويس الصحراوى حتى يصلوا إلى قلعة الغورى ثم بئر عجرود حتى

عبد الرحيم ريحان، دراسة آثرية حضارية للآثار المسيحية بسيناء ،ص

المسيحيون ثم يلتقيان عند بئر عجرود أو داخل السويس

ثانياً: مسار و تاريخ رحلة العائلة المقدسة إلى مصر:

قبل الحديث عن رحلة العائلة المقدسة فى أرض مصر، سأتناول بشكل مختصر معجزة ميلاد سيدنا

لادته ظهر نجم فى السماء استدل به حكماء المشرق

قائلين:"أين هو المولود ملك اليهود فإننا رأينا نجمه فى المشرق و

) عن هذا العظيم الذى ملكوته ملكوت أبدى لا يزول

، فلنمجد مولود بيت لحم القديم الأيام الذى حملته العذراء كطفل صغير لم تسعه الأيام و

أضطرب هيردوس الملك و جميع رؤساء الكهنة، و طلب من المجوس أن يفحصوا بالتدقيق

عن الصبى و متى وجدتموه فأخبرونى لكى آتى أنا أيضاً و أسجد

جرجس داود، رحلة العائلة المقدسة فى أرض مصر، د.ط، أسبوع الفن القبطى بكنيسة روض الفرج، القاهرة،

الذى رأوه فى المشرق يتقدمهم حتى جاء و وقف فوق حيث كان الصبى، فلما رأوا النجم فرحوا فرحاً عظيماً جداً، و أتوا إلى البيت و رأوا الصبى مع أمه مريم

وَأَتَوْا إِلَى الْبَيْتِ، وَرَأَوْا الصَّبِيَّ مَعَ مَرْيَمَ أُمِّهِ فَخَرُّوا وَسَجَدُوا لَهُ، ثُمَّ فَتَحُوا كُنُوزَهُمْ وَقَدَّمُوا لَهُ

إِلَى هِيرُودُسَ، انْصَرَفُوا فِي طَرِيقٍ أُخْرَى إِلَى

"قُمْ وَخُذِ الصَّبِيَّ وَأُمَّهُ وَاهْرُبْ إِلَى مِصْرَ، وَكُنْ هُنَاكَ حَتَّى أَقُولَ لَكَ. لأَنَّ هِيرُودُسَ مُزْمِعٌ أَنْ

و كذلك نبؤة عن عبادة الله فى مصر" و يعرف

سَرِيعَةٍ وَقَادِمٌ إِلَى مِصْرَ، فَتَرْتَجِفُ أَوْثَانُ مِصْرَ مِنْ

الآباء أن السحابة التى ركبها يسوع فى قدومه إلى مصر هى مريم العذراء

رقتها، و سموها و رفعتها، حيث جاء فى كتاب

بشنس:" اسبح الرب مخلصى، وامجد أمه العذراء، ا

رءوف حبيب، العائلة المقدسة فى مصر،د.ط، مكتبة المحبة، القاهرة، د.ت، ص

شنودة الثالث، رحلة العائلة المقدسة فى مصر،المجلد السابع، مجلة معهد الدراسات القبطية،ط

شاكر باسيليوس و آخرون، بيان بالأماكن الدينية الهامة و الكنائس و الأديرة و المزارات، مجلة معهد الدراسات القبطية ، دار

هذا و قد أختلف المؤرخون فى تحديد عمر السيد المسيح عند مجيئه لمصر،
لكن الأرجح أن المسيح(عليه السلام) لم يكن عمره إذ

خلص قد جاء إلى مصر قبل هذا العمر أى عقب ولادته مباشرة،
ذهبا به دون خوف إلى أورشليم و تقدمة الرب علانية فى الهيكل بعد مولده بأربعين يوماً، و لو كان سجود المجوس و تخبيرهم لهيردوس على أثر ميلاده لقتله هيردوس، و لم يجسرا أن يذهبا به إلى الهيكل

المسيح إلى مصر؟؟ ألا يستطيع و هو ضابط الكل أن يطلب من الله
فيقدم له أكثر من اثنى عشر جيشاً من الملائكة
أَطْلُبَ إِلَى أَبِي فَيُقَدِّمَ لِي أَكْثَرَ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ جَيْشًا مِنَ الْمَلاَ
لا تنتقموا لأنفسكم أيها الأحباء بل أعطوا مكاناً للغضب لأنه مكتوب: لى النقمة
أنا أجازى يقول الرب لا يغلبنك الشر بل اغلب الشر بالخير"(رو
ميلاده فقيراً فى مذود، أيضاً فى هروبه ليس له زاد و أمتعه

كثير من الأنبياء منهم ابراهيم و اسحق و يعقوب و اسباط بنى إسرائيل و موسى النبى و أرميا النبى و جسد يوحنا المعمدان، و لكن البركة العظمى نالتها مصر بقدوم السيد المسيح

راهبات الدير،رحلة العائلة المقدسة إلى مصر ومنطقة مصر القديمة،مطابع متروبول،القاهرة،

فالسيد المسيح (عليه السلام) عاش فى فلسطين لم يغادرها، و الأقليم الوحيد

اتخذت العائلة المُقدسة فى طريقها إلى مصر أكثر من مكان لترتاح و تستقر فيه لفترة وجيزة، تركوا أثارهم فى أكثر من بقعة من البقع التى أستقروا فيها ، و كانت المدن الكبرى التى مروا بها حوالى منطقة، غير القرى العديدة التى فى الطريق، كما كانوا يعبرون النهر إلى الشرق أحياناً و و هنا يأتى سؤال لماذا كان التنقل من مكان إلى أخر فى مصر؟؟ و الرد لسببين يردوس أرسل يطاردهم فى مصر أيضاً، أما زارتها العائلة المقدسة، حيث كانت تسقط الأصنام محطمة على الأرض، فكان كهنة الأصنام يطردونهم من

هذا و لقد أضفى الطريق الذى سلكته العائلة المقدسة عبر سيناء إلى مصر أهمية روحية عند المسيحيين طرق و المسالك و الدروب التى سلكتها العائلة المقدسة أثناء رحلة الهروب إلى مصر و العودة من مناسك الدين يجب على القادر أن يسلكها،
وطأته قدما المسيح مكان مقدس يجب زيارته و التعبد فيه، و عليه فقد تم تشييد العديد من الكن فى المحطات التى استراحت بها العائلة المقدسة

و مسارها فى مصر فكر العديد من المؤرخين و الكتاب على مر العصور خاصة مع بدء الألفية الثالثة لميلاد يسوع(عليه السلام)،فهذه الرحلة تعتبر من الأحداث الفردية و الفريدة عبر التاريخ، فبجانب أنها تُشكل بالنسبة للمصريين و الكنيسة القبطية فى مصر محوراً أساسياً لها فى التراث و

شروق محمد أحمد عاشور، أيقونات كنيسة أبى سيفين المؤرخة فى القرن

شنوده الثالث، رحلة العائلة المقدسة فى مصر، المجلد السابع، معهد ا

رفعت الطاهر سيد أحمد عمران، طريق الحج المسيحى و طريق العائلة المقدسة فى سيناء دراسة آثرية و تاريخية، د.ط، د.ن،

الآثار و السياحة، فأننا نجد أنه أيضاً على الصعيدين العقائدى و التاريخى تعتبر الرحلة أحد الدعائم المُقدسة أهمية فى الآونة الأخيرة خاصة عقب اعتماد بابا الفاتيكان

لم تكن رحلة العائلة المقدسة إلى مصر و داخلها بالأمر الهين، فهى رحل
برية قاسية بكل معانى الكلمة عابرة الصحارى و الهضاب و الوديان، تجابههم مخاطر كثيرة

كيلو متر وهى المسافة من بيت لحم إلى المحرق... ذهابًا

خرجت العائلة المقدسة من مدينة بيت لحم بفلسطين،
المهد أو مغارة الحليب نظراً لوقوع بعض النقط من لبن
ا يسوع فصارت الحجارة بيضاء رخوة، ثم توجهوا إلى

جرجس داود جرجس، أضواء جديدة على رحلة العائلة المقدسة،أسبوع القبطيات التاسع،
27

ا العائلة المقدسة لمدة ستة شهور، بعد ذلك توجهوا إلى غزة ثم

استمرت العائلة المقدسة فى السير حتى وصلت إلى وادى العريش

ثم بعد ذلك اتجهت العائلة المقدسة إلى الفلوسيات و هى محطة رئيسية و كانت تُعرف بأسم اوستراسين و تقع فى الطرف الـ

الطريق الساحلى الشمالى بين البحر و البحيرة، و الطريق الرملى الجنوبى جنوب

دخلت العائلة المقدسة مدينة بسطا المسماه الآن بتل بسطا

وفى المصرية القديمة بابست،أما فى القبطية فهى□απ□ογβιT

فيلبس و الأنبا بيشوى، نبذة مختصرة هروب العائلة المقدسة من بيت لحم إلى مصر و العودة، ط

رفعت الطاهر سيد أحمد عمران، طريق الحج المسيحى و طريق العائلة المقدسة فى سيناء، ص

سامى صالح عبد الملك،طريق هروب العائلة المقدسة إلى مصر عبر سيناء دراسة تاريخية

وذكر أن المسيح "عليه السلام" ترك أثراً لكعب قدمه على حجر

πιΦα □H□

و من مدينة سخا عبرت العائلة المقدسة نهر النيل

□□□TH

α□□H□H□

النطرون لأن النطرون و الملح يوجدان بكثرة فى ملاحاته،

من التقاليد الموروثة إختفاء السيدة العذراء مريم بالطفل يسوع فى هذا الوادى أثناء هروبها إلى أرض مصر، وقصة تبريك السيد المسيح أركان الوادى الأربعة، لذلك حرص بطاركة الأسكندرية على المجئ إلى

العربى البراموس فهو نسبة إلى أن القديسين

ثم توجهت العائلة المُقدسة جنوباً حيث عبرت العائلة المقدسة نهر النيل إلى الناحية الشرقية ووصلت إلى

و هناك أخذ يسوع عصا يوسف و كسرها إلى

، شرب منه يسوع و باركه، ثم غسلت فيه السيدة العذراء ملابس

صبت الماء على الأرض فنبت فى تلك البقعة نبات عطرى ذو رائحة جميلة و هو المعروف

الأطياب و العطور التى يُصنع منها الميرون المُقدس

سيرتها حين الحديث عن العائلة المُقدسة فى مصر حيث ورد بالسنكسار:"و حينئذ

و يخرج من شجرتها بلسم عاطر، يُستخدم فى العماد و

، من هنا أصبحت مدينة المطرية من أشهر الأماكن فى مصر،

هى فى طريقها من عين شمس إلى مصر القديمة

التى شُيد عليها فى القرن الرابع الميلادى كنيسة السيدة

وتستمر المياه لاستخدامها في شفاء المرضى

توجهت العائلة المُقدسة بعد ذلك إلى بابليون (مصر القديمة)، وقد أشار إليها السنكسار عند مجئ العائلة المُقدسة إليها، كما ذكرها يوحنا النقيوسى كثيراً خلال استعراضه للحرب

Medhat Ibrahim ,The History of the Coptic Church The Holy Family in Egypt,

رءوف حبيب ، المطرية و شجرة العذراء، د.ط، مكتبة المحبة، القاهرة، د.ت، ص

Medhat Ibrahim ,The History of the Coptic Church The Holy Family in Egypt,

العرب، حيث ذكر:" أن الإمبراطور تراجان الرومانى هو الذى بنى قلعتها، و قيل أن نبوخذ نصر هو الذى حتى سماها ملوك المجوس و الفُرس قلعة بابليون"

و أهم محطة فى مصر القديمة هى كنيسة الشهيدين سرجيوس و واخس المعروفة بكنيسة(أبى سرجة)

وهى مقوسة السقف فى شكل ثلاث قناطر، فيمكن القول بأنها صحن و جناحين شمالى

ارتحلت العائلة المُقدسة بعد ذلك من منطقة مصر القديمة حتى وصلت إلى منطقة المعادى كنيسة في نفس الموقع الذى نزلت به العائلة المقدسة لتركب المراكب الشراعية لعبور النيل، سُميت بعد عبور النيل وصلت العائلة المُقدسة إلى هيراكلوبيوس (أهناسيا) ثم توجهوا إلى قرية دير الجرنوس وهى جنوب غرب المغارة

ألفريد ج. بتلر، الكنائس القبطية القديمة فى مصر، ترجمة: إبراهيم سلامة إبراهيم، ط

Medhat Ibrahim ,The History of the Coptic Church The Holy Family in Egypt,

جودت جبرة و جيرتر ود ج م. فان لون ، الكنائس فى مصر منذ رحلة العائلة المُقدسة إلى اليوم، ترجمة: أمل راغب،ط

يقع الآن دير السيدة العذراء بجبل الطير شرق سمالوط

الطبيعية فى مصر حيث تتجمع الطيور المُهاجرة و خاصة

تذكر بقايا مخطوطة قبطية " عظة الصخور" و تُنسب إلى البطريرك" تيموثاوس الثانى" ترجع للقرن العاشر الميلادى، أن العائلة المُقدسة قضت بعض الوقت عند هذا الجبل

نسبة إلى كف المسيح الذى انطبع على إحدى صخوره عندما كادت أن تسقط من أعلى الجبل فأعادها الطفل يسوع مكانها، وقبل بناء سد أسوان كان النيل يفيض بمحاذاة سفح هضبة الجبل شديدة الأنحدار فكان الوصول إلى الجبل يتم عن طريق القوارب،

شيدت القديسة هيلانة والدة الإمبراطور قسطنطين

شجرة من اللبخ لايظهر لها أى فرع رئيسى فجميع فروعها نازلة على الأرض ثم صاعدة ثانية بالأوراق الخضراء، و غالباً هذه الشجرة هى التى سجدت للسيد المسيح عند مروره، و

الطير وعبرت النيل من الناحية الشرقية إلى الناحية الغربية و

و أسمها القديم إرموبوليس، و قد أشار إليها السنكسار كثيراً فى أيام

بشنس، حيث يذكر أن العائلة المُقدسة قد زارتها خلال زيارتها لمصر،

تاريخ الأقباط والمعروف بالقول الإبريزى للعلامة المقريزى، تحقيق : عبد

جودت جبرة، الكنائس فى مصر منذ رحلة العائلة المُقدسة إلى اليوم، ص

جودت جبرة ، الكنائس فى مصر منذ رحلة العائلة المُقدسة إلى اليوم، ص

العائلة المُقدسة الأشمونين متجهة نحو الجنوب ناحية ديروط الشريف و كانت تُعرف فى ذلك الوقت بأسم

قد أخبرته أنها زارت الكنيسة الرئيسية لهذا الدير

ورد أسم هذا الدير ثلاث مرات فى السنكسار، الأولى بمناسبة أول

و للدير ثلاثة أسماء وهى أولاً: دير السيدة العذراء حيث أقامت

و يسمى هذا الدير بأورشليم الثانية أو جبل الزيتون الثانى

مكثت العائلة المُقدسة فى لأكثر من ستة أشهر فى منزل قديم مهجور على أطراف الصحراء

أو أن الحوض الزراعى الذى أقيم فى وسطه الدير كانت تنمو فيه

أعشاب الحلفا والأعشاب الجبلية و كانوا يحرقونها بالنار للتخلص منها، أو أن الدير

الموجودة فى الجهة الغربية من الدير وهيكلها الذى هو نفس الغرفة أو المغارة التى سكنتها العائلة

كما تتمتع هذه الكنيسة بميزة فريدة وهى أنها الكنيسة الوحيدة فى

جودت جبرة، الكنائس فى مصر منذ رحلة العائلة المُقدسة إلى اليوم،ص

غريغوريوس، الدير المحرق تاريخه و وصفه و كل مشتملاته ، د.ط، د.ن، د.م ، د.ت ، ص

مصر بل فى العالم كله التى شيدها السيد المسيح بنفسه

على سحابه مع والدته و التلاميذ ودشن مأواهم القديم ليصبح أول كنيسة فى مصر

مذبح للرب فى وسط أرض مصر وعمود للرب فى تخومها فيكون علامة و شهادة لرب الجنود فى أرض

سة السيدة العذراء مريم الأثرية بدير المحرق بأسيوط،

ذلك الدير الذى أثبت الجغرافيون أن موقعه فى وسط أرض مصر تماماً، كما أنه بوسط الكنيسة المذكورة يوجد الحجر الذى نام عليه السيد يسوع، و لذلك فالناس يأتون إليه من كل بلاد العالم، فعليه تُقدم الذبيحة

تقدمة الطاهرة كل يوم بدون إنقطاع، حيث يوجد أعلى المذبح نقش آثرى مؤداه:" لا تنقطع الذبيحة

يوس أبو الشركة فى القرن الرابع الميلادى

العائلة المُقدسة لم تذهب أبعد من منطقة الدير المحرق بجنوب البلاد، غير أن تقليداً شفوياً حديثاً يؤكد أن العائلة المُقدسة اضطرت إلى الأرتحال مسافة

كان يوجد أقرب ميناء رئيسى على نهر النيل ليت

محجراً فرعونياً إلى كنيسة تحمل أسم السيدة العذراء بجبل

كم جنوب غرب أسيوط على طريق الغنايم،و فى أيام صوم السيدة العذراءمن كل عام يجتمع عشرات

داع إلى المرور على أماكن استدعتها أمور أخرى عند

عادت العائلة المُقدسة من أسيوط و رست فى

جودت جبره، الكنائس فى مصر منذ رحلة العائلة المُقدسة إلى اليوم

غريغوريوس، الدير المحرق تاريخه و وصفه و كل مشتملاته ، ص

جودت جبره، الكنائس فى مصر منذ رحلة العائلة المقدسة إلى اليوم، ص

ثم إلى منطقة بابليون و منها إلى المطرية ثم المحمة

ثالثاً: أيقونات[64] دخول العائلة المقدسة أرض مصر:-

قبل الحديث عن التصاوير الخاصة برحلة العائلة المُقدسة،

وسيلة إيضاح لجمهور المؤمنين عن حياة السيد المسيح والسيدة

تذكار لحياة السيد المسيح و السيدة العذراء والشهداء والقديسين وما

موضوعى الرحلتين إلى أرض مصر و إلى بيت لحم

حيث الشكل و التكوين فى الفنون المسيحية الشرقية، إلا أن الأختلاف بينهما هو أن الطفل يسوع لا يصور

نجد أن الفنانيين الشرقيين اتخذوا أحياناً الإتجاه من البحرى إلى القبلى ليعبروا

ϵ K ϵ Kω

ϵ K"،و يقصد بها الصورة الدينية المُقدسة ولذا تسمى الأيقونات بالتصوير المقدس

الكتاب المقدس مرسوما بالألوان، فهى تمثل العقيدة المرئية التى حين يراها

الأنسان،تصير الكنيسة صورة للسماء على الأرض وتصير بالحقيقة المكان الذى يجتمع فيه الله مع المؤمنين،

الصورة المصنوعة من خامات مختلفة، فالآيقونة بمعناها الشامل تعنى صورة دينية تستخدم فى الإشارة إلى الصور المسيحية لشهدء و قديسين و قديسات و ملائكة و رسل و تلاميذ السيد المسيح أو مناظر دينية من الكتاب المقدس لمجئ العائل

فادية عطية مصطفى عطية، الأديرة و الكنائس الباقية بمحافظة الجيزة من القرنين الثامن عشر و التاسع عشر الميلاديين دراسة آثرية معمارية فنية مقارنة، مخطوط دكتوراة غير منشور، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة،

الرحلة إلى بيت لحم كمادة للتصوير، إلا أنه صور موضوع الرحلة إلى أرض مصر لأنها رحلة هامة تحمل الكثير من المعانى المعبرة عن المعاناة و الخوف و الحيطة و الحذر،

طى فى التعبير عن اتجاه الرحلة إلى أرض مصر من خلال أشجار النخيل التى تميز أرض مصر، و من خلال تصميم المبانى التى تعبر عن البيئة المصرية، فى بعض الأحيان يعبر عن خروج الرحلة من خلال

تصور العائلة المقدسة فى صورة قافلة صغيرة يتقدمها الشيخ يوسف النجار، الذى يمسك بإحدى يديه بلجام الحمار، الذى تمتطيه السيدة العذراء مريم و من أمامها الطفل يسوع بعض الأحيان نجد السيدة العذراء تجلس بمفردها على الحمار،

و من خلف الركب تسير إمراءة فارعة الطول فى خريف العمر تحمل فى يدها صُرة بها متاع الأسرة لاحظنا ندرة الصور الجدارية التى تصور رحلة العائلة المقدسة فى جع إلى العصور الوسطى، فى حين نجد فى مصر العديد من الأيقونات التى تصور هذا الموضوع، و خاصة الأيقونات التى صُنعت خلال القرن الثامن عشر الميلادى

نماذج آثرية من أيقونات رحلة العائلة المُقدسة إلى مصر:

أيقونة تصور هروب العائلة المقدسة إلى مصر(لوحة

الوصف:قسمت الأيقونة إلى ثلاث مستويات الأول منها وهو مقدمتها، وتدور به أحداث الأيقونة كلها، السيدة العذراء تمتطى ظهر حمارها الأبيض، ترتدى رداء أو ثوب أزرق طويل، له أردان طويلة زرقاء

إيفلين جورج أندراوس، أيقونة العذراء بين الفنون المسيحية الشرقية و الغربية، مخطوط دكتوراة غير منشور، قسم تاريخ فن،

جمال سعد نجيب بهلول،مدارس تصوير الأيقونات بمصر فى القرنين الثامن عشر و التاسع عشر للميلا

رامز وديع بطرس، عناصر تأسيس تذكار العائلة المقدسة من خلال المصادر التاريخية و الآثرية، أسبوع القبطيات التاسع،

بأساور حمراء،يعلوها عباءة حمراء من نوع الشاذوبل تغطى الرأس ثم تنسدل لتغطى الكتفين ثم تنسدل لأسفل خلف الظهر،منتعلة بخف أحمر فى قدميها، رسمت السيدة العذراء بوجه مست
خطى صغير مستقيم ينبثق من الحاجبين المقوسين،وفم صغير مغلق.

وأمامها يظهر يوسف النجار واقفاً متقدماً مسيرة القافلة، رسم بهيئة شيخ متقدم فى السن ناظراً للسيدة العذراء،رسم بوجه بيضاوى وعيون لوزية واسعة،وأنف خطى مستقيم منبثق من الحا
يعلوه شارب أبيض ولحية بيضاء،مرتدياً رداء أو ثوب أبيض طويل،له أردان طويلة واسعة،يعلوه عباءة حمراء تلتف خلف الرقبة، يتم تمريرها فوق الكتف الأيسر ثم تلف من الخلف حول الجسم، ثم تمر تحت الذراع الأيمن حيث تتركه عاريًا ثم تلف حول الوسط وتنسدل
الأيسر،ممسكاً بيده اليمنى عصا،حاملاً على كتفه الأيمن الطفل يسوع، الذى يظهر قابضاً بكلتا يديه على رأس يوسف النجار،مرتدياً ثوب أو رداء طويل أحمر له أردان قصيرة واسعة تصل حتى الكوع،يعلوه عباءة زرقاء
فوق الكتف الأيسر ثم تلف من الخلف حول الجسم، ثم تمر تحت الذراع
الأيمن حيث تتركه عاريًا ثم تلف حول الوسط وتنسدل لأسفل،ثم تصل مرة أخرى على الكتف الأيسر، يحيط

صور المنظر الأساسى للأيقونة على أرضية خضراء،ثم المنطقة الوسطى جا
تلال وهضاب مرتفعة،ونرى فى أقصى يمين الأيقونة من أعلى رسم لمدينة أورشليم، حيث نرى سور المدينة،بداخله العمائر المختلفة تغطيها الأسقف الجمالونية والقباب بلون برتقالى، فضلاً عن رسوم النخيل وأشجار السرو،أما المستوى الثالث الذى يمثل السماء فقد قسم إلى قسمين السفلى يمثل الشمس وهى تغرب وقت الشفق،ليقول الفنان أن شمس أورشليم قد غربت بخروج السيد المسيح منها،لتشرق فى بقعة أخرى و هى مصر،أما القسم العلوى من السماء فقد رسم بلون السماء الصافية.

نجح الفنان فى مراعاة النسب التشريحية،والبعد الثالث وقو
والتلال،كما عبر عن طيات الثياب بهيئة خطوط طولية حمراء فى رداء يوسف النجار، وفى التعبير عن طيات ثياب السيدة العذراء بهيئة متماوجة بلون أبيض وأسود، وفى التعبير عن حركة الحمار حيث رفع حمار بشكل أقرب للحصان ،ونجح الفنان فى التعبير عن اللجام

جلت الكتابات أعلى الأيقونة بخط النسخ بمداد أصفر،نصها:"العذراء رايحة إلى مصر".

كما سجلت كتابات أخرى أسفل الحمار بمداد أبيض،نصها:"اذكر يارب من له تعب فى ملاكوات السموات".

ت الأيقونة إلى مستويين الأول منها وهو مقدمتها،نرى السيدة العذراء تمتطى ظهر حمارها الأبيض،ترتدى رداء أو ثوب أحمر طويل مزخرف بأشكال حلزونية ذهبية، له أردان طويلة ضيقة،يعلوها عباءة زرقاء من نوع الشاذوبل تغطى الرأس ثم تنسدل لتغطى الكتفين ثم تنسدل لأسفل خلف الظ نجمتين على الكتفين ونجمة فى أعلى الرأس،و هى متوجة بتاج على هيئة زهرة اللوتس ذهبى،منتعلة فى قدميها بخف بنى،رسمت السيدة العذراء بوجه مستدير ممتلئ بعض الشيئ،ورقبة طويلة ممتلئة،وعيون لوزية واسعة،وأنف خطى طويل مستقيم ينبثق من الحاجبين المقوسين،وفم صغير

تحمل على يدها اليسرى الطفل يسوع،مرتدياً ثوب أو رداء أحمر طويل له أردان طويلة ضيقة، ممسكاً بيده اليسرى دائرة مرسوم عليها صليب،بينما يمسك بيده اليمنى طرف عباءة السيدة العذراء،رسم بوجه مستديروعيون لوزية واسعة،وأنف خطى صغير منبثق من الحاجبين المقوسين ،وفم أ
الرأس بنى طويل ينسدل خلف الظهر وعلى الكتفين،وأذن صغيرة، ويحيط بالرأس الهالة الموجود بها الصليب الذى يظهر منه ثلاثة أذرع،بكل منها حرف من الحروف اللاتينية (

وخلفها يظهر يوسف النجار واقفاً،واضعاً يده اليسرى على ظهر الحمار، مرتدياً
طويل،له أردان طويلة واسعة، رسم بهيئة شيخ متقدم فى السن ناظراً للمشاهد، رسم بوجه بيضاوى بجبهه عريضة،وعيون لوزية واسعة،وأنف خطى مستقيم منبثق من الحاجبين المقوسين ،وفم صغير مغلق يعلوه شارب أبيض ولحية بيضاء كثيفة مشذبة،ممسكاً بيده اليمنى عصا

وخلفه نرى سالومى واقفة،ترتدى عباءة حمراء تغطى الرأس،ثم تنسدل على الكتفين لتغطى الأذرع وباقى الجسد لتصل لأسفل،وفى يمين الأيقونة نرى بناء عبارة عن منزل بسيط، تتوسطة فتحة باب مرتفعة معقودة بعقد نصف دائرى،ونرى مجموعة نوافذ صغيرة، وأمام المنزل نرى نخل يتدلى
خلف المنظر ثلاث نخلات أخريات، وربما المقصود بهذا المنزل هو التعبير عن البيئة المصرية البسيطة فى الريف أو الصعيد،فلقد مرت العائلة المقدسة بعدة بقع مباركة،كما نرى فى أعلى الأيقونة جهة اليسار مثلث ك عبارة عن رأس بشرية أسفلها الجناحين مباشرة.

رسمت الأرضية بلون بنى داكن،أما الخلفية فجأت بلون أصفر،نجح الفنان فى التعبير عن طيات الثياب بهيئة خطوط طولية بلون أسود،رسم السيدة العذراء قصيرة القامة،بينما رسم الأصابع طويلة رفيعة بما لا ما لم يراع الفنان النسب التشريحية فى رسم الحمار، وإن كان الفنان نجح فى التعبير عن حركته من خلال رفع القدم اليسرى الأمامية.

جلت الكتابات بإختصارات لاتينية لأسم السيد المسيح والسيدة العذراء أعلى رأس السيد المسيح و

ρM θ□ IC XC

السيدة العذراء والدة الإله،كما سجلت كتابات أعلى رأس يوسف النجاركتابة بحروف لاتينية،نصها:

H□CTH

رابعاً:كيفية الإستعانة بأيقونات رحلة العائلة المقدسة فى

يتم الإستعانة بهذه الأيقونة كرمز ترويجى فى الدعاية لرحلات الحج المسيحى لمصر الدعاية و الإعلان عن أهمية و قصة هذه الأيقونة و ربطها بما ورد من نصوص بالكتاب المُقدس

عمل العديد من النماذج لأيقونة رحلة العائلة المقدسةالمُ

الإعلان السياحى وأثره فى نجاح النشاط السياحى و الفندقى فى المؤسسات السياحية،

لأيقونة رحلة العائلة المُقدسة توزع كهدايا مجانية على الحـ

العديد من دول العالم لمحاكاة رحلة العائلة المقدسة من خلال تصميم بعض الظروف البيئية

قدسة خلال رحلتها، و كذلك الكرمات و البركات التى حدثت فى الأماكن التى

خامساً:التوصيات:-

لابد وأن تكون هناك منهجية علمية وإدارة واعية متفهمة لطبيعة

أن هناك العديد من الأديرة و الكنائس بمحطات الزيارة تقع فى الصحراء

مراعاة الأحوال والتقاليد والظروف الأجتماعية والأقتصادية

تضافر الجهات المعنية والمسئولة والتوقيع على برتوكلات تعاون فيما بينهم

السياحة و وزارة الثقافة و وزارة البيئة و وزارة الـ

لترميم و تطوير و تأهيل مناطق الحج المسيحى فى مصر، تحدد

وضع تصور و إفتراض لعدد الحجاج القادمين وكيفية التعامل مع هذه الأعداد
، خاصة وأنه من المتوقع زيادة هذه الأعداد خلال فترة الأعياد

استراتيجية واضحة واعية متفهمة لكل هذه الإختلافات

عمل توثيق لمواقع رحلات الحج المسيحى لمصر من خلال الواقع الإفتراضى حيث صور مُنفذة بطريقة درجة، مع عمل تطبيقات على الهواتف الجوالة توضح و تشرح

تمهيد و تجهيز الطرق المؤدية للأديرة بما يضمن سلامة و راحة الحجاج

عمل مراكز للزوار فى كل موقع من مواقع الحج يتم

بمحاكتهم لرحلة العائلة المُقدسة من خلال إرتدائهم نفس الملابس

بهؤلاء الحجاج، و محاولة استمرار الإتصال بهم مع موافاتهم

الخرائط و اللوحات

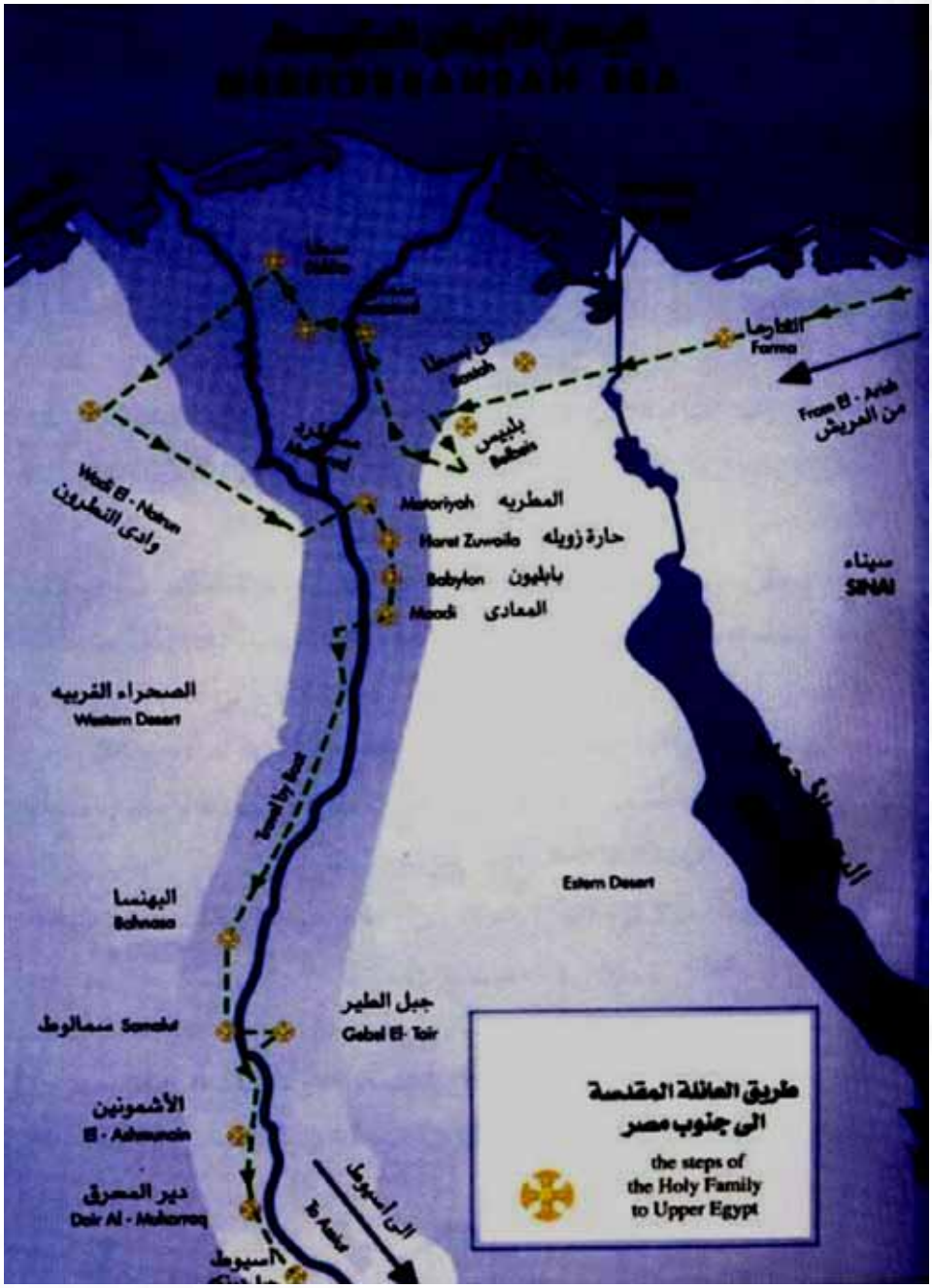

خريطة 1: توضح مسار رحلة العائلة المُقدسة إلى أرض مصر، نقلاً عن: http://www.coptichistory.orgt.

خريطة 2: توضح مسار رحلة العائلة المُقدسة إلى أرض فلسطين،نقلاً عن:http://www.coptichistory.org

لوحة1:صورة توضح آثر كعب يسوع على الحجر

لوحة2: بئر المياة بالمطرية، تصوير الباحثة.

فى سخا، نقلاً عن:http://www.coptichistory.org

لوحة3: شجرة مريم بالمطرية، تصوير الباحثة.

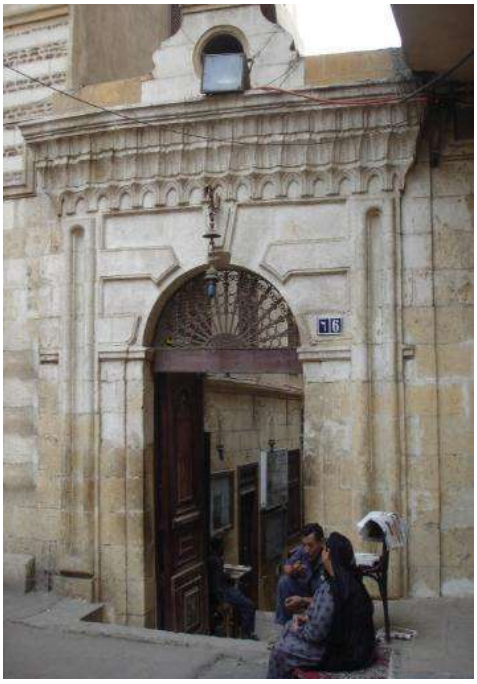

لوحة4: مدخل كنيسة العذراء بحارة زويلة، تصوير الباحثة.

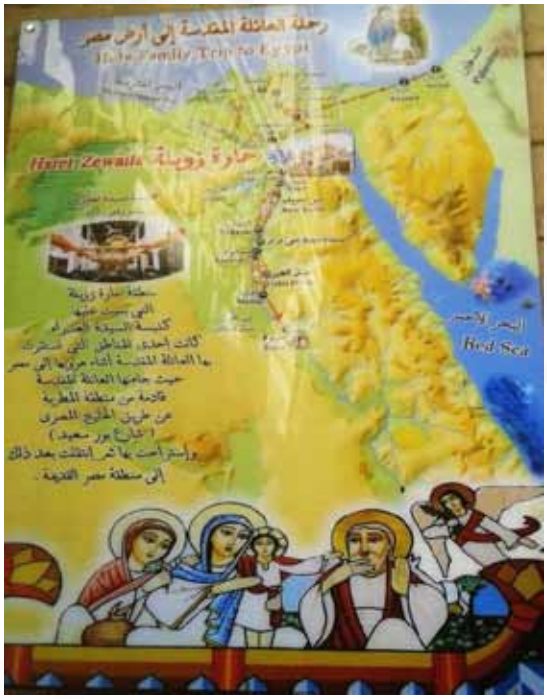

لوحة 5: توضح مسار العائلة المُقدسة إلى مصر، نقلاً عن: لوحة بكنيسة العذراء بحارة زويلة، تصوير الباحثة.

لوحة6: صور البئر المقدس بكنيسة العذراء بحارة بحارة زويلة، تصوير الباحثة.

لوحة7: مغارة كنيسة أبى سرجة، تصوير الباحثة.

لوحة 8:كنيسة العذراء بالمعادى،نقلاًعن:
https://www.christian-dogma.com

لوحة9: دير جبل الطير بالمنيا، نقلاً عن:
https://www.christian-dogma.com

لوحة10: مذبح كنيسة السيدة العذراء بدير المحرق،
نقلاً عن: جودت جبرة، الكنائس فى مصر،252ص.

لوحة11:أيقونة تمثل هروب العائلة المقدسة إلى مصر ،ق18م المتحف القبطى، تصوير الباحثة.

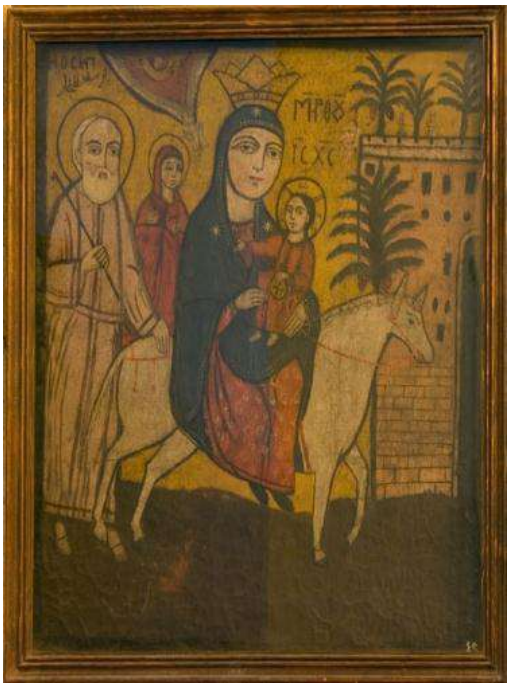

لوحة12:أيقونة تمثل هروب العائلة المقدسة إلى مصر، ق19م، كنيسة أبى سرجة، تصوير الباحثة.

لوحة13: صورة مُنفذة بالفسيفساء لرحلة العائلة المُقدسة بكنيسة العذراء بأرض الجولف، تصوير الباحثة.

لوحة14:جدارية مُنفذة بالحفر البارز لرحلة العائلة المُقدسة ،نقلاًعن: http://www.watanineet.com

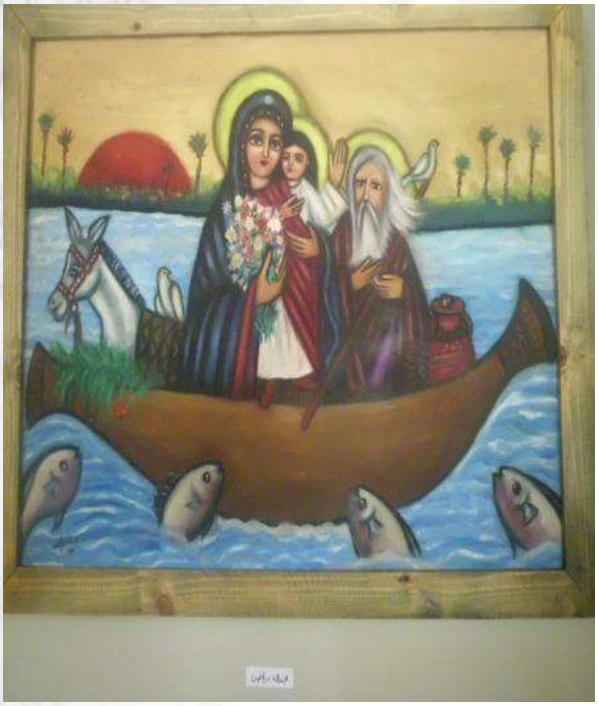

لوحة15أ،ب: صور مُنفذة بالبانر و ألوان الزيت لأيقونة رحلة العائلة المُقدسة عرضتا فى معرض رحلة العائلة المُقدسة بالمتحف القبطى أثناء إحتفالية يوم التراث العالمى 2018م،تصوير الباحثة.

لوحة16: أيقونة رحلة العائلة المُقدسة مُنفذة على شراع المراكب الشراعية، نقلاًعن:

https://www.mobtada.com

قائمة المصادر و المراجع

أولاً: الكتاب المقدس.

ثانياً: المصادر:-

السائلين فى ذكر أديرة رهبان المصريين، د.ط، مطبعة الشمس،

تاريخ الأقباط والمعروف بالقول الإبريزى للعلامة المقريزى،
تحقيق : عبد المجيد دياب ،د.ط، دار الفضيلة ، القاهرة ،

جرجس داود، رحلة العائلة المقدسة فى أرض مصر، د.ط، أسبوع الفن القبطى بكنيسة روض الفرج، القاهرة،

حشمت مسيحه جرجس وآخرون ،موسوعة من تراث القبط، مج
سامى صالح عبد الملك،طريق هروب العائلة المقدسة إلى مصر عبر سيناء دراسة تاريخية
أسبوع القبطيات السابع،كنيسة السيدة العذراء بروض الفرج، القاهرة،

ن بالأماكن الدينية الهامة و الكنائس و الأديرة و المزارات، مجلة معهد الدراسات

شنودة الثالث، رحلة العائلة المقدسة فى مصر،المجلد السابع، مجلة معهد الدراسات القبطية،ط

مسيحة، دير المحرق، أسبوع القبطيات التاسع، كنيسة السيدة العذراء بروض الفرج، القاهرة،
رامز وديع بطرس، عناصر تأسيس تذكار العائلة المقدسة من خلال المصادر التاريخية و الآثرية، أسبوع القبطيات

الدير،رحلة العائلة المقدسة إلى مصر ومنطقة مصر القديمة،مطابع متروبول،القاهرة،

رءوف حبيب ، المطرية و شجرة العذراء، د.ط، مكتبة المحبة، القاهرة، د.ت.

رءوف حبيب، العائلة المقدسة فى مصر،د.ط، مكتبة المحبة، القاهرة، د.ت.

حج المسيحى و طريق العائلة المقدسة فى سيناء دراسة آثرية و تاريخية،

عصام ستاتى، مقدمة فى الفلكلور القبطى، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،

غريغوريوس، الدير المحرق تاريخه و وصفه و كل مشتملاته ، د.ط، د.ن، د.م ، د.ت.

فتحى سعيد جورجى، رحلة العائلة المقدسة فى أرض مصر، ط

فيلبس و الأنبا بيشوى، نبذة مختصرة هروب العائلة المقدسة من بيت لحم إلى مصر و العودة، ط

منير غبور و أحمد عثمان، حضارة مصر القبطية الذاكرة المفقود

منسى يوحنا، تاريخ الكنيسة القبطية ،د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،

القديمة فى مصر، ترجمة: إبراهيم سلامة إبراهيم، ط

إميل كليمنت أميلينو، جغرافية مصر فى العصر القبطى، ترجمة: أرشيديانكون و ميخائيل مكس اسكندر، د.ط،

ر ود ج م. فان لون ، الكنائس فى مصر منذ رحلة العائلة المُقدسة إلى اليوم، ترجمة: أمل

جودت جبرة و جيرتر ود ج م. فان لون ، الكنائس فى مصر منذ رحلة العائلة المُقدسة إلى اليوم، ترجمة: أمل

إيفلين جورج أندراوس، أيقونة العذراء بين الفنون المسيحية الشرقية و الغربية، مخطوط دكتوراة غير منشور، قسم

بمصر فى القرنين الثامن عشر و التاسع عشر للميلاد،مخطوط

شروق محمد أحمد عاشور، أيقونات كنيسة أبى سيفين المؤرخة فى القرن

عبد الرحيم ريحان بركات، دراسة آثرية حضارية للآثار المسيحية بسيناء، مخطوط ماجستير غير منشور، قسم

ه

عميش سميرة، دور إستراتيجية الترويج فى تكييف و تحسين الطلب السياحى الـ

م، كلية العلوم الإقتصادية و التجارية و علوم التسيير ،جامعة فرجات عباس.

فادية عطية مصطفى عطية، الأديرة و الكنائس الباقية بمحافظة الجيزة من القرنين الثامن عشر و التاسع عشر معمارية فنية مقارنة، مخطوط دكتوراة غير منشور، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار،

Medhat Ibrahim ,The History of the Coptic Church The Holy Family in Egypt,

الإعلان السياحى وأثره فى نجاح النشاط السياحى و الفندقى فى المؤسسات السياحية،

http://www.coptichistory.orgt